

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

يُمتنع قيامه بغير المتكلم كسائر الصفات و القرآن العربي يمتنع عندهم قيامه بذات الـ
تعالى و لو جوزوا أن يكون كلام الـ قائما بغيره لبطل أصلهم الذي إتفقوا عليه هم و سائر
أهل السنة و ردوا به على المعتزلة فى قولهم إن القرآن مخلوق و هؤلاء يسلمون أن القرآن
العربي بعضه أفضل من بعض لأنه مخلوق عندهم و لكن ليس هو كلام الـ عند جماهيرهم .

و بعض متأخريهم يقول إن لفظ (كلام الـ) يقع بالإشتراك على المعنى القائم بالنفس و على
الكلام العربي المخلوق الدال عليه و أما كلام الـ الذي ليس بمخلوق عندهم فهو ذلك المعنى و
هو الذي يمتنع تفاضله عندهم و أصل هؤلاء أن كلام الـ هو المعانى بل هو المعنى الواحد فقط
و أن معانى كتاب الـ هي شيء و احد لا يتعدد و لا يتبعض فمعنى آية الكرسي و آية الدين و
الفاحة و قل هو الـ أحد و تبت و معنى التوراة و الإنجيل و كل حديث إلهي و كل ما يكلم به
الرب عباده يوم القيامة و كل ما يكلم به الملائكة و الأنبياء إنما هي معنى و احد بالعين
لا بالنوع و لا يتعدد و لا يتبعض و أن القرآن العربي ليس هو كلام الـ بل كلام غيره جبريل أو
محمد أو مخلوق من مخلوقاته عبر به عن ذلك الواحد و ذلك الواحد هو الأمر بكل ما أمر به و
النهي عن كل ما نهى عنه و الإخبار بكل ما خبر به و أن الأمر و النهي و الخبر ليست أنواعا
للكلام و أقساما له .

فإن الواحد بالعين لا يقبل